مشروع بعينه من مشاريع الحلول السياسية المطروحة، أنه «يجب علينا اتباع الطريق السياسي، فهو أجدى، ويجب علينا ان نتجنب الوسائل الماضية؛ لا بد لنا من وسائل جديدة يقبلها الرأي العام الدولي»[١٠٤]. وقد حث الملك حسين الحاضرين على ضرورة التفاهم لانجاح هذا المؤتمر، ورأى يوم انعقاد المؤتمر مقابلاً ليوم الخامس من حزيران (يونيو)، يوم النكسة، لأنه «هو الذي ينبغي ان يمثل القدرة العربية على الخروج من تلك النكسة والتصميم على السير في طريق النصر»[١٠٥].

وبعد الرئيس عبدالناصر والملك حسين، تكلم الرئيس العراقي عبدالرحمن عارف، فركز على أهمية التضامن العربي والجهاد لاستعادة حقوق شعب فلسطين وازالة آثار العدوان، دون ان يخوض في أيـة تفاصيل[١٠٦]. وتلا ذلك حديث رئيس وزراء المغرب، الذي رأى «ان الموقف العربي الراهن لا ينصح بأي عمل عسكري ولا يقبل، كذلك، بأي حل يقوم على الاستسلام، [لأن] أي حل سياسي يجب ان ينطلق من وضع قوي حتى لا تملى على العرب الشروط المخلة بالكرامة»[١٠٧]؛ ثم اعلن استعداد المغرب، بصورة عامة، لتقديم ما يطلب منه من الدعم، في أي مجال[١٠٨]. وتوالى المتكلمون الذين أدلوا بآراء تدور في هذا السياق، وكان من بينهم أمير الكويت صباح السالم الصباح، الذي اكد استعداد بلاده للمساهمة في أي واجب[١٠٩].

وفي غضون ذلك، التزم الملك فيصل الصمت التام.

الكلمة التي خرج صاحبها عن هذا السياق كانت كلمة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية[١١٠]. فقد انتقد الشقيري الاتجاه الغالب في مجرى الكلمات التي سبقت كلمته، بعد ان رأى ان هذا المجرى ينـطلق من استبعـاد احتمـال استئنـاف القتال في وقت قريب، ويرفض قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول التي ساندت العدوان، ويتجه الى التخلي عن اجراء وقف ضخ النفط، جزئياً او كليـاً، عن هذه الدول، ولا يريـد سحب الارصـدة العربية من منطقتي الاسترليني والدولار. وعبر الشقيري عن رأيه في ان المؤتمر، اذا انتهى الى اقرار هذا الاتجاه، فانه «يكون قد قصر غاية جهده على المساعي السياسية المجردة من كل دعم وقوة، تاركاً لمعركة الكلام، وحدها، في الامم المتحدة، ان تخرج العدو من الاراضي المحتلة»[١١١]. وحث رئيس م.ت.ف. المؤتمر على ان يتجنب نتيجة كهذه، لأنها «لا تعكس ارادة الامة العربية، فضلاً عن انها ستؤدي الى بقاء العدوان او الاستسلام للمعتدي وترك الأعباء على كاهل الدول المعتدى عليها»[١١٢]. وتبسّط رئيس م.ت.ف. في شرح المخاطر التي تكتنف فلسطين والارض العربية المحتلة الأخرى، اذا لم يستخدم العرب اسلحتهم، كافة، للضغط ضد العدوان، وأبدى حرص م.ت.ف. والحاحها على ان لا ينتهي المؤتمر قبل ان يضع خطة عربية عاجلة تحبـط خطط العـدوان الاسرائيلي وتدعم المقاومة الشعبية التي نهضت في وجه العدوان في فلسطين المحتلة. وقد حدد الشقيري المبادىء الاساسية المتصلة بقضية فلسطين التي ترى م.ت.ف. ضرورة الالتزام بها على النحو التالي: «اولاً ـ لا صلح ولا تعايش مع اسرائيل؛ ثانياً ـ رفض المفاوضات مع اسرائيل وعدم الاعتراف بالاحتلال السابق؛ ثالثاً ـ عدم الموافقة على أية تسوية فيها مس بالقضية الفلسطينية؛ رابعاً ـ عدم التنازل عن قطاع غزة والضفة الغربية ومنطقة الحمة، مع التأكيد، باهتمام خاص، على عروبة القدس؛ خامساً ـ في نطاق الاتصالات الدولية، في هيئة الامم المتحدة وخارجها، لا تنفرد أية دولة عربية في قبول أية حلول لقضية فلسطين؛ سادساً ـ التركيز الدائم، على الصعيدين العربي والدولي، على أن قضية فلسطين، وان تكن قضية عربية مصيرية، الا ان شعب فلسطين هو صاحب الحق الاول في وطنه، وهو الذي يقرر مصيره»[١١٣].

وكـانت هذه الدعـوة الفلسـطينيـة الى رفض الحلول غير متعارضة مع موقف مصر الرافض